

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع حديث السبعة الذين يظلمهم الله) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 1/7/ 0441 هـ

سعد الخثلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهديه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:00

وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:20

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - 00:00:40

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله نقف نقف وقفات يسيرة مع حديث عظيم الشأن من كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم مليء بالدروس والمواعظ والعبر والفوائد - 00:01:00

اخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. امام عادل وشاب - 00:01:30

في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. ورجل تصدق بصدقة - 00:01:50

فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه هؤلاء سبعة اصناف يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم القيامة. في ذلك اليوم العظيم الذي يحشر الناس فيه عراة حفاة غرلا كما ولدتهم امهاتهم. على ارض مستوية يسمعهم - 00:02:10

وينفذهم البصر وتدنو الشمس في ذلك الموقف من الخلائق حتى تكون على قدر ميل. ويلجمهم الجاما على قدر ذنوبهم. لكن هناك سبعة اصناف من البشر يظلمهم الله تعالى فلا ينالهم - 00:02:42

من حر الشمس ما ينال غيرهم يظلمهم الله تعالى تحت ظله. جاء في رواية سعيد بن منصور يظلمهم تحت ظل عرشه واول هؤلاء الاصناف السبعة امام عادل. وقدمه بالذكر لعموم نفع المسلمين به. فالامام الذي يلي مسؤولية - 00:03:02

الامة ويتصرف في الرعية ان هو عدل بين رعيته واخلص في القيام بهذه المهمة العظيمة كان من هؤلاء الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله وثاني هؤلاء الاصناف شاب نشأ في عبادة الله. وهنا قال شاب ولم يقل رجل لان سن الشباب - 00:03:24

هو سن تغلب فيه الشهوات على الانسان. ولان ولان العادة ان من شب على شيء شاب عليه في الغالب. فاذا ونشأ هذا الشاب على عبادة الله تعالى في سن الشباب. لم تزعزعه الاهواء ولم تحرفه الفتن. دل ذلك على - 00:03:54

ايمان راسخ في قلبه واخلاص عظيم لله تعالى. ثم ان هذا الشاب اذا نشأ في عبادة الله في سن الشباب فهو للعبادة الزم عندما تكبر سنه ويعلوه الشيب وثالث هؤلاء الاصناف رجل قلبه معلق بالمساجد. وليس المعنى انه معلق ببناء المسجد وعمارته - 00:04:14

ولكن المعنى ان قلبه معلق بالصلاة مع الجماعة في المسجد. في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع - 00:04:44

عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله.

والله يرزق من يشاء بغير حساب. هذا الرجل قد اصبحت الصلاة اكبر - [00:05:04](#)

اهتماماته متعلق بالمسجد وبالصلاة مع الجماعة في المسجد. ما ان يفرغ من صلاة الا ويتعلق قلبه بالصلاة التي تليها حتى عندما

يكون في المجلس تجد انه يطالع الساعة من حين لآخر. كم بقي على الاذان - [00:05:24](#)

الصلاة هي همه الاكبر وهي شغله الشاغل. هذا الرجل لا تكاد تفوته الصلاة مع الجماعة. بل لا تكاد تفوت تكبيرة الاحرام خلف الامام لا

يلهي عن الصلاة تجارة ولا بيع ولا لهو ولا غفلة. فالصلاة هي اكبر اهتماماته. قد - [00:05:44](#)

علق بهذه العبادة وهذا دليل على قوة ايمانه واخلاصه لربه عز وجل فكان من هؤلاء الاصناف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله

يوم لا ظل الا ظله ورابع هؤلاء الاصناف السبعة رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه - [00:06:09](#)

هذان الرجلان جرت بينهما محبة لكنها محبة في الله ولهذا قال اجتمعا عليه اي اجتمعا على الحب في الله لم يجمعهما مصالح دنيوية

ولا قرابة ولا نسب ولا زمالة في عمل ولا اي شيء اخر سوى الحب - [00:06:38](#)

في الله تعالى كل منهما رأى الاخر قائما بطاعة الله مجتنباً لمحارم الله فاحبه من اجل ذلك والحب في الله والبغض في الله من اوثق

عرى الايمان. اخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:06:58](#)

الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي؟ اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي والمحبة في الله

سبب لنيل محبة الله تعالى للعبد. ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:07:18](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلاً زار اخاه في قرية فارشده الله على مدرجته اي في طريقه فلما اتا عليه قال له اين

تريد؟ قال اريد اخلي في هذه القرية. قال هل لك من نعمة ترددها علي؟ اي - [00:07:38](#)

اي هل بينك وبينهما صالح دنيوية؟ قال لا غير اني احببته في الله. قال فاني رسول الله اليه ان الله قد احبك كما احببته فيه ومن اثار

المحبة في الله المحبة الصادقة انها لا تتأثر باي مؤثر. لان جذورها راسخة ولهذا قال - [00:07:58](#)

وتفرقا عليه اي استمر على هذه المحبة ولم يفرقهما الا الموت. لم يفرقهما خلاف على دعاء من الدنيا لم تؤثر في هذه المحبة زلة او

تقصير من احدهما في حق الاخر. ان زل اخوه عليه او قصر في - [00:08:26](#)

صح له خطاه وبين تقصيره ولم يؤثر ذلك في المحبة القائمة بينهما. لانها محبة في الله ولله ومن اثار هذه المحبة النصح الصادق

لاخيه. فاذا رأى خللاً او تقصيراً في اخيه بذل له النصح بأسلوب حسن - [00:08:46](#)

ورفق ولين. والنصيحة في الاسلام لها شأن عظيم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ومن اثار هذه المحبة انه يدعو

لاخيه بظهر الغيب. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان دعوة المسلم لاخيه - [00:09:06](#)

ظهر الغيب ان الله تعالى يجعل على رأسه ملكاً يؤمن على هذا الدعاء. كما قال عليه الصلاة والسلام دعوة لاخيه بظهر الغيب

مستجابة وعلى رأسه ملك قائم يقول امين ولك بمثل. قال الامام احمد لابن الامام الشافعي - [00:09:26](#)

سنة ادعوا لهم عند السحر منهم ابوك. يعني الامام الشافعي وخامس هؤلاء الاصناف السبعة رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال

اني اخاف الله. رجل اجتمعت له مقومات هو الفتنة فتنة عظيمة امرأة متميزة في منصبها وفي جمالها ثم هي التي تدعو الرجل ثم

هي - [00:09:46](#)

تدعو الرجل للوقوع بها في موضع يتمكن فيه من ذلك من غير من غير رقيب من احد من البشر. لكنه مع ذلك يترك هذا كله خوفاً من

الله عز وجل امام هذه الفتنة العظيمة استحضر ان له رغباً فوقه يراه ويطلع على - [00:10:14](#)

فترك هواه خوفاً من مولاه وهذا دليل على صدق ايمانه وعظيم خشيته لربه ولهذا كان موعوداً ان يكون من هؤلاء السبعة الذين

يظلمهم الله تعالى تحت ظله وسادس هؤلاء الاصناف السبعة رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. هذا رجل

تصدق - [00:10:34](#)

صدقة وقد تكون هذه الصدقة بمبلغ يسير. لكن اقترن بها اخلاص عظيم فاخفاها اخفاء شديداً بحيث لو قدر اليد الشمال رجل متيقظ

لما استطاع ان يرى اليد اليمين. وهي تمد الصدقة لمبالغته في اخفائها - [00:11:01](#)

لانه لا يريد من هذا الفقير جزاء ولا شكورا. ولا يريد بهذه الصدقة رياء ولا سمعة. انما يريد الجزاء كله من الله عز وجل انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمط غرار - [00:11:21](#)

فهذا رجل بالغ في اخفاء الصدقة. وقد ذكر بعض اهل العلم ان من صور الصدقة الخفية ان يأتي الانسان لفقير يبيع بضاعة فيشتري منه يشتري منه بضاعة كثيرة بسعر مرتفع - [00:11:42](#)

يريد ترويج سلعة هذا الفقير ثم يأخذ هذه البضاعة واما ان فاما ان يستفيد منها او ان يهديها لكن كان غرضه الاساس هو نفع هذا الفقير فهذا نوع من الصدقة الخفية التي لا يعلم بها احد حتى الفقير نفسه لا يعلم بها. لا يعلم بها الا الله عز وجل - [00:11:59](#)

وسابع هؤلاء الاصناف السبعة رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. قد يبكي الانسان امام الآخرين اما رياء او سمعة او مشاركة لمن يبكي حوله ونحو ذلك. لكن اذا كان في المكان الخالي لا يراه الا الله تعالى. فذكر الله تعالى - [00:12:24](#)

وعظمته وجلاله فبكي خوفا من الله وشوقا اليه. قد خلا قلبه من كل شيء الا من الله تعالى. فهذا دليل على عظيم اخلاصه وعلى صدقه مع ربه عز وجل. فكان من هؤلاء الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل - [00:12:47](#)

الا ظله وهذا يدل على فضل البكاء من خشية الله عز وجل وعظيم منزلته عباد الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العظيم ورجل قال العلماء هذا لا مفهوم له فان المرأة - [00:13:07](#)

كالرجل فيما ذكر فالمقصود ان هذه الخصال تشترك يشترك بها الرجل والمرأة. فمن جاء بواحدة منها كان من هؤلاء الذين يظلمهم الله الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. واستغفروه وتوبوا اليه. انه هو الغفور الرحيم - [00:13:27](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. اشهد ان محمدا عبده ورسوله الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:13:50](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله والوصف الجامع لهؤلاء الاصناف السبعة الذين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يظلمهم تحت ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:14:28](#)

هو عظيم اخلاصهم في اعمالهم التي قاموا بها. وخشيته ومخافتهم لربهم سبحانه وتعالى. فهؤلاء قد قام بقلوبهم اخلاص عظيم فاتوا بهذه الافعال. فكانوا فكان جزاؤهم ان الله تعالى جزاء خاصا من عنده فيظلمهم تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. فاول هؤلاء الامام العادل وهو قد ترك - [00:14:44](#)

قل مع قدرته على ذلك من غير محاسبة من احد من البشر وذلك لمخافته لربه سبحانه وصدقه مع الله وعظيم باخلاصه لربه عز وجل. وكذلك الشاب الذي نشأ في عبادة الله عز وجل لم يصفو الى ما يصبو اليه اقرانه من - [00:15:14](#)

ونحوها وذلك لصدقه مع ربه سبحانه وعظيم اخلاصه لله عز وجل. وهكذا الذي قلبه معلق بالمساجد يرى ان غيره متعلق قلبه اما بالتجارة واما باللهو واما بالغفلة واما بالمجالس ونحو ذلك اما هذا الرجل - [00:15:34](#)

فقد تعلق قلبه بالمسجد وهذا دليل على اخلاصه وصدقه مع ربه. وهكذا الرجلان اللذان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفضلا عليه معظم علاقات الناس مبناها على المصالح المادية. واما هذان الرجلان فعلاقتهما لله في الله ولله - [00:15:54](#)

تعالى ولذلك لم يؤثر في هذه العلاقة اي خلاف بينهما. وبقيت جذورها راسخة حتى تفرقا بالموت وهذا يدل على صدقهما وعظيم اخلاصهما. وكذلك ايضا الرجل الذي دعت المرأة ذات المنصب والجمال فقال اني اخاف - [00:16:14](#)

هذا اخلاصه وخوفه من ربه عز وجل ظاهر فهو قد ترك الوقوع بها مع اجتماع مقومات الاغراء والفتنة كل خوفا من الله سبحانه. وهكذا الرجل الذي تصدق بصدقة فاحفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. انما يبتغي الاجر - [00:16:34](#)

الله عز وجل فهي صدقة وقد تكون بمبلغ يسير لكن اقترن بها اخلاص عظيم فاخفى هذه الصدقة هذا الاخفاء الشديد فكان جزاؤه ان كان من هؤلاء الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله. وهكذا الرجل الذي ذكر الله خاليا ففاضت عيناه فهو - [00:16:54](#)

انما فعل ذلك خوفا من الله عز وجل وخشية لله سبحانه وتعالى. فالوصف الجامع لهؤلاء عظيم اخلاصهم لله سبحانه وتعالى وعظيم خشيتهم لربهم عز وجل. عباد الله وان المسلم مطلوب منه ان يسعى لان يكون من هؤلاء الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. خاصة ان بعض الخصال - [00:17:14](#)

مذكورة ليست صعبة وليست مستحيلة وامكانها متيسر. ان كان عند الانسان همة عالية ورغبة صادقة فعلى سبيل المثال الصدقة ولو بمبلغ يسير لكن يقترن بها هذا الاخلاص العظيم هذه اي احد يستطيع ان يتصدق بهذه الصدقة. لكن ينبغي ان يحتف بها وان يقترن بها ما ذكر في هذا الحديث. من الاخفاء الشديد - [00:17:42](#)

وايضا من حفظ كرامة الفقير. وايضا من نسيان هذه الصدقة وعدم المنة بها وعدم ذكرها للآخرين لا بطريق مباشر لا تصريحاً ولا تلميحاً. فهذه الصدقة اذا اجتمعت فيها هذه الامور. الاخفاء الشديد - [00:18:12](#)

كرامة الفقير والا يذكرها مستقبلاً لا للفقير ولا لغيره فهذا يرجى ان يكون من هؤلاء فهذا امر يمكن كل واحد منا يمكن لكل واحد منا ان يحققه. وهكذا لو كان في المكان الخالي في ذكر الله عز وجل وعظمته فيبكي من خشية الله - [00:18:32](#)

وهكذا ايضا التعلق بالمسجد وبالصلاة مع الجماعة في المسجد ونحو ذلك. فينبغي للمسلم ان يسعى لان يحقق واحدة من هذه الخصال المذكورة في هذا الحديث فانه ان فعل ذلك كان موعوداً بان الله تعالى يعطيه يوم - [00:18:52](#)

والقيامة خصيصة ومزية ليست لغيره من البشر. وهي ان الله تعالى يظله تحت ظل العرش. يوم لا ظل الا ظله فان هذه خصيصة لطائفة فقط من البشر في ذلك اليوم العظيم الذي طول مدته خمسون الف سنة يوم عظيم شديد يجعل - [00:19:12](#)

رشية فتأتي هذه الاعمال العظيمة وتكون سبباً لان يكرم الله تعالى هذا الانسان ويظله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم انا نسألك ان تجعلنا من الذين تظلمهم تحت ظلك يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعلنا منهم بلطفك وكرمك واحسانك يا رب العالمين -

[00:19:37](#)

اللهم واجمعنا في جنات ونهر في مقعد صدق عند ملك مقتدر ووفقنا لما تحب وترضى من الاقوال والاعمال اللهم وفقنا للانابة اليه وارزقنا التوبة النصوح والتدارك قبل الممات. يا ذا الجلال والاکرام. اللهم واعز الاسلام والمسلمين واذلة - [00:20:00](#)

والمشركين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة الامور - [00:20:20](#)

مسلمين وتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق همنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وقرب منه البطانة سالحة الناصحة التي تدله على الخير وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله

واجله - [00:20:30](#)

ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:20:50](#)